

" الحكومة "

الحكومة : هي الأجهزة التي تمارس الدولة عن طريقها سلطاتها السياسية من حيث كيفية اسناد السلطة وكيفية ممارستها.

فهي تمثل السلطة التنفيذية التي تقوم بتنفيذ الأحكام و القوانين .

وللحكومات صور كثيرة ومتعددة تختلف من دولة إلى أخرى . وسنتناول أشكال هذه الحكومات بشيء من الإيجاز .

* الحكومة الفردية .

* حكومة الأقلية .

* الحكومة الديمقراطية .

أولا : الحكومة الفردية :

هي تلك التي تتركز فيها السلطة في فرد واحد ، وقد يحاط هذا الحاكم بعدة مجالس إلا أنها في حقيقة الأمر صورية ،

فالقرار لا يصدر إلا عن طريق الحاكم " الملك أو الدكتاتور " ومثال على ذلك : معظم حكام الدول العربية والآسيوية .

والفرد الذي تتركز فيه السلطة قد يكون مستبداً ، وقد يحكم حكماً مطلقاً ، وقد يكون ديكتاتورياً . ومن أشكال هذه الحكومة :

١- **الملكية الاستبدادية :** يعد النظام الملكي من أقدم النظم ظهوراً ، وفيه يدعي الملك أن سلطته مستمدة من الله ، وبالتالي لا يجوز مساءلته أمام الشعب ، وليس للشعب أي دور في اختيار حكامه ، فالملك يرث السلطة من أبيه ، وهو غير ملزم بالقوانين التي يصدرها بخلاف الرعية التي يجب عليها الالتزام والطاعة . ومن أمثلة ذلك معظم دول الخليج .

٢- **الملكية المطلقة :** نفس النظام السابق لكن تختلف عنها من أن الملك الاستبدادي لا يتقيد بالقوانين بخلاف الملك المطلق الذي يتقيد بالقوانين الصادرة عنه ، ولا يعني ذلك أنه لا يستطيع مخالفتها ، بل يعني أنه ليقوم بالمخالفة عليه أن يلغى أو يعدل القوانين السائدة بما يتفق مع تصرفه .

٣- **الحكم الديكتاتوري** : يتفق مع النظامين السابقين بالانفراد بالسلطة ولكنه يختلف عنهما أنه لا يورث الحكم ولا يدعى استمداد السلطة من الله ، بل يستمدّها من ذاته التي تضيف عليها عادة صفة النبوغ والقوة والعظمة من قبل الأجهزة التابعة له

ثانياً : حكومة الأقلية :

هي التي تكون السلطة فيها بيد فئة قليلة من الأفراد يتميزون بالثروة أو النسب أو المركز الاجتماعي أو العلمي أو المكاة الدينية أو السلطة العسكرية ومن صورها :

١- **الحكومة الارستقراطية** : تبدأ هذه الحكومة كحكومة خبراء وكذلك الطبقة المثقفة والعلماء ولكن سرعان ما تتحول إلى طبقة مرفهة توفر لنفسها فرصة الهيمنة على السلطة وتحرم الأغلبية في التمثيل بالحكومة.

٢- **الحكومة الثيوقراطية** : تتكون كلمة ثيوقراطية من كلمتين مدمجتين هما (ثيو) وتعني الدين و (قراط) وتعني الحكم .

وهي الحكومة التي يسيطر فيها رجال الدين بصورة مطلقة على الحكم ، ويعدون أنفسهم المصدر الشرعي الوحيد لتسيير أمور الناس . ومن أمثلة ذلك أوروبا في القرون الوسطى.

٣- **حكومة الحزب الواحد** : وهي حكومة خاضعة لحكم وقوانين الحزب الواحد وهو (الحاكم) باعتباره صاحب القرارات الصائبة في تسيير شؤون الناس . ومن حق الفرد الترشيح للمناصب في هذه الحكومة بشرط أن يكون منتمياً لهذا الحزب ويعمل فيه، مثال ذلك (كوبا - الصين) وكذلك الدول العربية (سوريا واليمن) والعراق سابقاً.

٤- **الحكومة العسكرية** : وهي الحكومة التي تنشأ خلال الانقلابات العسكرية، مثال ذلك مصر وليبيا وروسيا في فترة حكم القيصير، وعادة لا يمكن تحي هذه الحكومة إلا من خلال انقلاب عسكري آخر، لكن ما حدث في مصر عكس ما كانت معتادة عليه هذه الحكومات.

ثالثاً : الحكومة الديمقراطية :

الديمقراطية كلمة مركبة من كلمتين : الأولى ((Demos)) وتعني عامة الناس ، والثانية ((kratia)) وتعني حكم .

وبهذا تكون الديمقراطية (Demoacratia) تعني في الأصل حكم الشعب لنفسه . ومن صور الحكومة الديمقراطية :

١- **حكومة أغلبية نيابية** : وتتشكل هذه الحكومة من الحزب الحائز على أغلبية مقاعد مجلس الشعب ، وتكون عادة محمية من قبل السلطة التشريعية لأنها حكومة الأغلبية . هو ما يجعل من اتخاذ أية إجراءات بحق أحد أو جميع أعضائها ضرباً من المستحيل ، حيث لا يمكن محاسبتها أو مساءلتها فضلاً على تعديلها أو عزلها ، وذلك بسبب التصويت ضد أي إجراء قد تقدم عليه الأقلية في مجلس الشعب في حالة إهمال أو تقصير الحكومة أو احد أعضائها لأنها تمثل الحزب الذي يملك الأغلبية .

٢- **حكومة أقلية نيابية** : وتتشكل هذه الحكومة من حزب له نسبة أقل من ٥٠% من مقاعد مجلس الشعب ، مما يجعل سحب الثقة من مثل هذه الحكومة سهل جدا . وذلك لأنه إذا اجتمع باقي أعضاء مجلس الشعب على حل هذه الحكومة فإن قرارهم سينفذ لأن أصواتهم ستتعدى نسبة ٥٠% من إجمالي أصوات مجلس الشعب .

٣- **حكومة ملكية دستورية** : تنزعم هذه الحكومة عائلة مالكة لكنها تخضع لدستور متفق عليه من قبل الناس ويكون دورها فقط السيادة ، والحكم يكون برلمانياً منتخباً من قبل الجماهير ويتم تغيير البرلمان كل أربعة سنوات بينما العائلة المالكة لا يمكن تغييرها ويكون حكمها ثابت في تلك الدولة . مثل المملكة المتحدة ، كندا ، إسبانيا أو اليابان ، ورئيس الوزراء يستمد القوة بشكل مباشر أو غير مباشر من الانتخابات ، وهو رئيس الحكومة .

٤- **حكومة ائتلافية** : تتشكل هذه الحكومة من عدد من الأحزاب ، وذلك في حالة عدم حصول أي حزب من الأحزاب على الأغلبية الأصوات في البرلمان . وتتشكل مثل هذه الحكومة في أوقات الأزمات كحالات الحرب أو الأزمات السياسية أو الاقتصادية الكبرى ، كما أنها تتشكل أيضا في حالة استقرار الدولة وتعدد الأحزاب داخل المجلس .

٥- **حكومة وفاق وطني** : وهي الحكومة التي يوجد بها ممثلين عن كل الأفكار السياسية الموجودة في الدولة .

٦- **حكومة تكنوقراط** : وتتشكل هذه الحكومة من النخب المثقفة الأكثر علما وتخصصا في مجال المهام المنوطة بهم ، وهم غير منتمين لأحزاب سياسية والتكنوقراط كلمة مشتقة من كلمتين (Tecne) معنى : فني أو تقني و(Cratos) بمعنى السلطة . وبذلك يكون معنى تكنوقراط حكم الطبقة العلمية الفنية المتخصصة المثقفة